الفصل الأول

كفاءة الدور المهني لتحقيق أهداف السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية

كفاءة الدور المهني لتحقيق أهداف السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية

تمثل الرعاية الاجتماعية social welfare المظلة الكبيرة التي تغطي جميع جوانب احتياجات المواطن الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية، في المملكة العربية السعودية. وبما أن وزارة المعارف تعتبر هي الجهاز الوحيد الذي يتحمل مسئولية التعليم العام للذكور، في جميع القطاعات الحكومية والأهلية، فقد توجب عليها أن تتبنى تغطية حاجات الطالب الاجتماعية إلى جانب حاجاته التعليمية، لكن اتساع البلد ونموها الحضاري، وإقبال الناس على التعليم، أدى إلى ثقل المسئولية على هذا الجهاز، ومن منطلق أن أجهزة الدولة جميعها يجب أن تتعاون لمصلحة المواطن وعلى كافة الأصعدة، أخذت بعض الوزارات والمؤسسات تشعر بمسئوليتها الوطنية تجاه الأجيال الصاعدة، فبادرت إلى إنشاء المدارس والمعاهد التي تخدم قطاعا كبيرا من منسوبيها، ومن بين هذه الأجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الحرس الوطني ووزارة الداخلية على سبيل المثال لا الحصر، حتى القطاع الأهلي يؤدي دورا ملموسا بهذا الصدد، ومن باب توحيد السياسة التعليمية في المملكة، فقد أوكلت لوزارة المعارف عملية الإشراف على المناهج الدراسية ومراقبة الأداء الأكاديمي.

هذه المسئوليات العظيمة المنوطة بوزارة المعارف، مع اتساع رقعة البلاد ـ حيث تشمل جغرافيا ١٤ مقاطعة، تمثل كل منها ولاية بمفهوم بعض الدول الغربية ـ جعلتها تقوم بإنشاء إدارات تعليم تمثلها فعليا في كل إقليم بما يعرف باسم منطقة تعليمية، وقد تحتوي كل مقاطعة على أكثر من منطقة تعليمية، وذلك لضمان كفاءة العمل لهذه الإدارات وحصر نطاق التمكن لهذه الأجهزة.

والتعليم العام يقصد بـه التعليم ما قبل الجامعي، وهو يوافق مرحلـة عمرية حسـاسة ومهمـة في عملية التنشئـة. هذه المرحلـة العمـرية تعتمـد عليها بقيـة المراحل من حيث التنشئـة الاجتماعيـة والإعـداد العلمي، لـذلك يجب أن يـزود الطالب بـالمعلومات الأسـاسية لتثقيفه وتـوجيهه دينيـا وتربويـا بما يحقق تكامل شخصيته اعتقـادا وعملا، وبهذا التأسيس التربوي المتكامل علميـا واجتماعيا، يستطيع الطالب إدراك ذاته والإيمان بقدرته التي يمكنـه استثمارها وفق إمكانياته والفرص المتاحة في المجتمع.

والتعليم العام مكون من ثلاث مراحل نظامية هي:

المرحلة الابتدائية: ومـدتها ست سنـوات دراسيـة، ويـدرس فيهـا الطـالب المبادئ لجميع العلـوم الدينية والماديـة، وبلغة البلاد الرسميـة ـ اللغة العـربية ـ وهي لغة التعليم بجميع أنواعه. ويتراوح سـن الطالب في هذه المرحلة من ست سنوات ونصف إلى ثلاث عشرة سنة، حسـب شروط القبول التي وضعتها الوزارة لطلاب هـذه المرحلة. ولهذه المرحلة العمريـة دلالتها واحتياجـاتها الخاصة التي تتطلب اهتماما خـاصًا وإشباعًـا أكيدًا بشكل يحافظ على نمـو التلميذ الجسمي والعقلي وكذلك النفسي على حد سواء.

المرحلة الثانية هي **مرحلة الكفاءة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات دراسية**، ومن التسميـة يتضح أن الطالب في هـذه المرحلـة في منتصف الطريق الحرج، الأمـر الـذي يـدعـو إلى الاهتمام المتـزايـد من قبل التربـويين والمتخصصين في ميـادين الخدمـة الاجتماعية، كـذلك النفسيون والاجتماعيـون. مدة هـذه المرحلة ثـلاث سنوات دراسيـة، وعمر الطالب فيهـا يتراوح ما بين ١٣ ــ ١٥ سنة. قد تـوجد نسبة من التأخر الدراسي في هذه المرحلة، تعود أسبابه في غالب الأمر إلى مؤثرات اجتماعية خارجة عن ذات التلميذ، ولـذلك يخطئ من يقول إن مشاكل الطلاب في مجملها نفسية، لا يصلح للتعامل معها إلا مـن قبـل مرشد نفسي، ذلك لأننا

ـ ولله الحمد ـ مجتمع على مستوى جيد من الصحة النفسية، لو قارنا أنفسنا بالمجتمعات الأخرى، وذلك ربما يعود في أساسه إلى الصبغة الدينية التي يضطلع بها المجتمع، بالإضافة الى أن أفراد المجتمع في غالبيتهم يعيشون في مستوى اقتصادي جيد، ومكانة اجتماعية عالية، بين سائر الأمم، وفي ذلك كله المبرر القوي لاستبعاد الأمراض النفسية عن أجيالنا، إلا أن النقلة الحضارية الكبيرة للبلاد، وارتفاع المستوى الاقتصادي لأفراده قد تكون من العوامل التي سببت للطلاب بعض الانحرافات السلوكية. بالإضافة إلى الأيدي الخفية المعادية لهذا الجيل، والتي تتربص بهذا المجتمع وأبنائه الدوائر، فتعمل على إشاعة بعض الانحرافات، وترويج المخدرات لضياع الجيل. أما ما يحصل للطلاب من حالات قصور او تخلف دراسي فهذا في معظمه يعود إلى أخطاء تربوية، يرتكبها بعض الاساتذة الذين لديهم أخطاء في الأسلوب التربوي، وإذا لم يكن كذلك فهو يعود إلى نقص القدرات والإمكانيات الذاتية لدى الطالب، وسوف لا يجدي المتخصص النفسي وحده مع مثل هذه الحالات مطلقًا.

المرحلة الثالثة، **مرحلة الثانوية العامة**، مدتها ثلاث سنوات دراسية، وبعد السنة الأولى تتفرع هذه المرحلة إلى تخصصات عدة علمية وأدبية، يتجه الطالب إلى الفرع الذي يرغبه دون تقييم مسبق له، للنظر فيما إذا كانت إمكانياته وقدراته الذهنية تتسق ومتطلبات المرحلة، وهذه من الاخطاء التي ترتكب في المراحل الثانوية، ولها انعكاسات سيئة على الطالب، فربما تسبب له الفشل الدراسي في هذه المرحلة. يعتبر الطالب في المرحلة الثانوية في سن الأنفة والكبرياء، وهذه حالة نفسية تحتاج إلى معاملة اجتماعية متعقلة، بعيدة عن الإفراط في الضبط، وعن التفريط في الإهمال، ولدرجة تصل إلى مستوى عدم المبالاة. ولسن البلوغ ظروف خاصة، على الممارس المهني أن يهتم بها، وهي قضية لا يفي المرشد النفسي وحده بمتطلباتها، وإنما تحتاج في واقعها إلى فريق

عمل، ممثل من الإخصائي الاجتماعي ومرشد نفسي، بالإضافة إلى أخصائي في الترويح.

ولو استعرضنا سياسة الدولة تجاه هذه المرحلة التعليمية، لاتضحت لنا أهمية هذا الفريق، وذلك لكي تتحقق الأهداف التي نصت عليها تلك السياسة في المواد التالية[1].

المادة ٩٨: تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة، التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه، وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

المادة ١٠٣: تحقيق الوعي الأسري، لبناء أسرة إسلامية سليمة.

المادة ١٠٥: رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

المادة ١٠٦: اكتسابهم فضيلة المطالعة النافعة، والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد، تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

المادة ١٠٧: تكوين الوعي الإيجابي، الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة. وتمشيا مع تلك الأهداف الطموحة يجب ألا تستكثر وزارة المعارف فريق عمل يساعد أبناءنا الطلاب على تحقيقها، وخصوصا أنها مسئولة أمام الله سبحانه وتعالى، ثم أمام الأمة، عن هذه الأمانة الكبرى: شباب الأمة وعماد مستقبلها.

ومن ضمن الأسس العامة، التي يقوم التعليم في المملكة عليها، ما تضمنته

---

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الصادرة عام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

المادة رقم (١٢٥) من أن الجهات المختصة بالنشاط المدرسي، عليها أن تهتم برعاية الطلاب، رعاية موجهة حسب تخطيط يستهدف التوجيه الإسلامي، والرعاية الخلقية، وتنمية المواهب الفكرية والثقافية، والتدريب على حياة القوة والرجولة والنشاط[١].

إن محتوى هذه المادة يوضح ضرورة تعاون المختصين في الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والترويح، كفريق عمل يقوم بتحقيق وظيفة المدرسة الاجتماعية، التي لا تقل أهمية عن الوظيفة التعليمية.

ومن أهداف التعليم بالمملكة العربية السعودية، مساعدة الطلاب على تعميق الاتجاهات والقيم الوظيفية الحياتية المناسبة. هذه القيم والاتجاهات تكسب سلوك الإنسان نوعا من الاستقرار، وتلعب دورا كبيرا في بناء شخصيته وتحقيق تكاملها[٢].

وليس هناك من شك في أن وزارة المعارف المبجلة، تسعى حثيثا لتحقيق هذه الأهداف السامية، ولكن العمل الإنساني دائما معرض للنقص وإنما الكمال لله وحده.

ولكي يعالج المخططون والمنصفون جوانب النقص، التي من الطبيعي أن تنتاب بعض الجهود البشرية، لا بد من إعادة التقييم ومناقشة وجهات النظر مرة أخرى، لكي تتبين الثغرات، ومن ثم يتم تسديد تلك الفجوات، لا سيما أن كل ابن لهذا البلد يرغب الخير لأبناء هذه الأمة، نحو هذا واجب وطني، ليس لأحد فيه معروف، ولوزارة المعارف أدوار لا تنكر، وجهود لا يمكن هضمها، فهي المسئول من ناحية، عن طبع وتوزيع جميع المقررات الدراسية،

---

(١) اللجنة العليا لسياسة التعليم، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ٢ (الرياض، وزارة المعارف، ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤ م).

(٢) حمد إبراهيم السلوم، التعليم العام في المملكة العربية السعودية ط ١ (الناشر لم يذكر) ١٩٨٨ م.

التي تساعد على تحقيق وظيفة المدرسة التعليمية الناجحة، بالإضافة إلى إعداد المكتبات العامة للطلاب، إلى جانب تجهيز المختبرات والمعامل العلمية بكل مدرسة متوسطة وثانوية، وكذلك توفير الأجهزة والوسائل التعليمية والإدارية المساعدة. ومن ناحية أخرى تقوم الوزارة بإعداد البرامج الاجتماعية بالمدارس، لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية والجسمية، ومن ثم يتحقق مفهوم الرعاية الاجتماعية الشاملة. ومن ضمن هذه البرامج ما يعرف حديثًا ببرامج وأنشطة توجيه الطلاب وإرشادهم. وسيقوم المؤلف باستعراض تلك الأنشطة. وفق نموذج التحليل العلمي الذي سيتم اختياره للدراسة.

ولإعطاء فكرة موجزة عن تاريخ الأنشطة الاجتماعية، التي تم اعتمادها بوزارة المعارف، فقد اتضح من خلال التقارير والتعاليم المتعلقة بذلك. أن هذه البرامج مرت بمرحلتين مستقلتين:

الأولى: بدأ التخطيط لها والتنفيذ الفعلي منذ عام ١٩٥٥م إلى عام ١٩٨١م، وتمت هذه المرحلة بإشراف إدارة التربية الاجتماعية، أحد فروع الإدارة العامة للنشاط المدرسي. تركز تلك الأنشطة على المعاني الاجتماعية للنشاط، وشغل وقت الفراغ، دون التركيز على الجوانب النفسية للطالب، ومع أن ذلك مهمٌّ جدًّا لتشكيل شخصية الطالب، وفق المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع إلا أنه لا يجب تناسي الجانب النفسي لشخصية الطالب. وربما كان تركيز الوزارة مؤخرًا على الجوانب النفسية للطالب، من خلال اختيار المرشد النفسي كممارس مهني بالمدارس، يعتبر رد فعل طبيعي لذلك التساهل في مراعاة الاحتياجات النفسية.

ولكن يجب أن يكون رد الفعل متزنًا، بعيدًا عن التفريط أو الإفراط، حيث يجب على المخططين أن يعترفوا بأهمية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطالب، بالإضافة إلى احتياجات الترويح على حد سواء، ومن ثم يجب تلبية هذه المتطلبات وبشكل متوازن.

المرحلة الثانية: وتتضمن في الواقع أنشطة نفسية في مجملها، وبدأ التخطيط لها منذ عام ١٩٨١ م، ولعل من مبررات هذا الاهتمام، أن البلد مر بتغيرات حضارية، واقتصادية، ولها انعكاسات نفسية على الطلاب، وقد أخذ هذا المشروع في حسبانه تلك الاعتبارات.

ونظرا لأن بداية التفكير في هذا المشروع تزامنت مع رجوع العديد من مبتعثي وزارة المعارف، الذين تأثروا من كيفية اهتمام الغرب بالجوانب النفسية، فقد أدى ذلك إلى سير المشروع بخطى سريعة. ولكن يجب ألا ننسى أننا مجتمع نختلف تماما عن المجتمع الغربي في نفسياتنا، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك. والواقع أن الغرب لم يهمل الجوانب الاجتماعية مطلقا، حتى على مستوى دور الحضانة ورياض الأطفال.

ومع أن البرامج التي يتضمنها المشروع الجديد تهتم بقضايا اجتماعية، إلا أن الشخص الذي أسند له القيام بالممارسة متخصص في النواحي النفسية، وربما كان هذا هو السبب في ظهور بعض جوانب القصور في الأداء المهني، وصعوبة تحقيق كل آمال وطموحات هذا المشروع، على مستوى التطبيق العملي.

ومن المعروف أن الإخصائي الاجتماعي يختلف عن المرشد النفسي في طريقة إعداده، حيث أن البرامج الأكاديمية التي أعدت للإخصائي تشتمل على جوانب نظرية، وتطبيقية في الوقت نفسه، بالإضافة إلى كونها تعلم المهارات في البحث والدراسات الميدانية، إلى جانب إكساب القدرات الخاصة في عمليات الدراسة للمشاكل الاجتماعية وعلاجها، وفق خطط علمية مرسومة ضمن الخطة الدراسية، التي يستكملها الإخصائي الاجتماعي قبل تخرجه، وقبل مباشرته للعمل.

وفي منتصف عام ١٩٨١ م بدأ التطبيق الأولي لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، وبعد تلقي الملاحظات من الموجهين والمرشدين، جرت التعديلات

اللازمة لإخراج هذا المشروع في واقعية أكبر، وشمولية أكثر.

وإذا استعرضنا المهام التي أسندت إلى إدارة توجيه الطلاب وإرشادهم، والتي يطالب المرشد النفسي بتحقيقها في المدارس، نجد أن الحاجة إلى الإخصائي الاجتماعي ضرورة ملحة، لأن بعض المهام فوق طاقة المرشد المهنية، بينما تعد من الفنيات التي تعلمها الإخصائي الاجتماعي أثناء إعداد الأكاديمي، ومن تلك المهام ما يلي[1].

١ - التعاون مع أقسام التوجيه في الإدارات التعليمية، لاقتراح البرامج لصقل المواهب، واستغلال الميول والقدرات لدى الطالب.

٢ - دراسة حالة الطلاب المدرسية، في مختلف المستويات التعليمية، بهدف رفع المستوى التعليمي.

٣ - دراسة المشاكل الاجتماعية والنفسية والتعليمية لدى الطلاب، واقتراح العلاج المناسب.

وإذا أرادت الوزارة أن تحافظ على ما يتضمنه مفهوم التطوير، حسب ما تقرر إعلانه في عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م) من تطوير إدارة التربية الاجتماعية التابعة للإدارة العامة للنشاط المدرسي، إلى إدارة عامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم، ثم ربطها بوكيل الوزارة المساعد لشئون الطلاب، فعليها - أقصد وزارة المعارف - أن تتيح فرصة أكبر لتنفيذ ومتابعة أهداف الإدارة، بواسطة فريق عمل متكامل من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، لاسيما أن من ضمن الأسس التي بني عليها برنامج توجيه الطلاب وإرشادهم ما يلي طرحه[2].

---

(١) القرار الوزاري رقم ٢١٦/ خ وتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٤٠١هـ.

(٢) حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق، (الفقرات ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨) ص: ٤٢٣ - ٤٢٤.

١ ـ متابعة الطلاب، ومعرفة أوجه الضعف والقوة في تحصيلهم الأكاديمي، وبحث الأسباب المؤدية إلى ذلك، سواء كانت نفسية أم اجتماعية، أم جسمية، أم عقلية.

٢ ـ تمكين الطالب من أن يقدر مسئوليته كعضو في جماعة، لبذل أقصى ما في جهده لصالح مجتمعه وصالحه أيضا.

٣ ـ مساعدة الطالب على التكيف السليم مع نفسه، ومع بقية أفراد المجتمع، وكذلك التكيف مع المواقف المتنوعة، التي يواجهها في بيئته.

٤ ـ الاهتمام بالفروق بين الطلاب، التي تعني اختلاف قدراتهم على العمل، وعلى مزاولة أنواع النشاط المختلفة، كما تعني اختلاف المشكلات التي يعانونها.

٥ ـ إنماء قدرة الطالب على اتخاذ القرارات الحكيمة، فيما يتعلق بحل مشكلاته الخاصة.

٦ ـ وضع الخطط اللازمة، لتحقيق أهداف الطالب في بيئته ومجتمعه.

٧ ـ تقوية الصلة بين المدرسة والمنزل والمجتمع، والانتفاع بالآباء في عملية التوجيه، لإيجاد حلول للمشاكل المختلفة من أجل تقدم الطالب.

٨ ـ التركيز على الطرق الوقائية، للتصدي للمشكلات الطلابية قبل حدوثها.

٩ ـ توجيه الطلاب للنشاط المناسب، حسب رغباتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية الاستقلالية لديهم، للاعتماد على أنفسهم.

كما أن من ضمن أهداف توجيه الطلاب وإرشادهم الاهتمامات التالية، والتي تتمثل في إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات الطلابية، واقتراح الحلول المناسبة لها، وكذلك العمل على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم، ومحاولة تنميتها. فهل يا ترى في إمكان المرشد النفسي أن يقوم بهذه

المهام، إذا كان تخصصه مركزًا في دراسة الذات واتجاهاتها، دون الإلمام الجيد بالمؤثرات الخارجية. فالنفس ما هي إلا مرآة تعكس تلك المؤثرات على ذاتها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تجعل نفسية الشخص في معزل عن العوامل والتفاعلات البيئية.

إن تعاون الإخصائي الاجتماعي مع المرشد الطلابي وإخصائي الترويح، لهو جدير بتحقيق طموحات وزارة المعارف، التي تأمل إحرازها، وأقصد بالمرشد الطلابي ذلك المتخصص في علم النفس، والذي أعطي وقتا كافيا لاستيعاب هذا العلم، ولا أعتقد أن الدورات في هذا الجانب ستفي بالغرض، لضيق الوقت المتاح لهذه الدورات، وعدم التمكن من التطبيق الكافي، والمتمثل في دراسة الحالات ومعالجتها، ومن ثم متابعتها حتى تصل إلى حالة من الاستقرار النفسي.

ومن منطلق رؤية مخلصة، لإيضاح أهمية ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس الابتدائية، فإنه يجدر بناء استعراض المصاعب التي يتعرض لها الطالب في التعليم الابتدائي، والتي تؤكد أهمية التدخل المهني، من قبل المتخصصين، وبأسلوب يتناسب مع الطالب عمرا وقدرات عقلية وبدنية.

وأبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة الطفولة، في سن ما بين السابعة والثانية عشرة، وهو سن المرحلة الابتدائية ما يأتي[1]:

١ ـ **اللجوء إلى الغياب بحجة المرض**: وربما يكون هذا السلوك راجعا إلى معاناة الطفل في جو المدرسة، إما بسبب تقصيره في بعض المواد الدراسية، أو سوء علاقته مع المدرسين أو الزملاء، وتلك حالة تحتاج إلى عمليات الخدمة

---

(١) عبد اللطيف حسين فرج، مفاهيم أساسية لتربية الأطفال (الرياض، دار المريخ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م)، ص ص: ١٤٥ ـ ١٤٨.

الاجتماعية ــ الدراسة والتشخيص والعلاج ـ ليكون الحل ناجحا بإذن الله ؛ لأن مثل هذه الظواهر ليست مواقف وقتية ، أو أخطاء جزئية ، يمكن توجيهها وبشكل فوري ، حسب ما يقتضيه دور المرشد النفسي الراهن .

٢ ـ **دلال الطفل وهلاميته** : وهذه مشكلة ذات طابع أسري ، تنتقل آثارها مع الطالب إلى المدرسة ، إذ أن هذا النوع من الأطفال يكون شفافا ، ومعتمدا على الغير، حتى في أداء واجباته المدرسية ، وعملية تخليص الطفل من هذه المشكلة ، يتطلب محاولة تدريب الطفل على عملية التكيف مع بعض المواقف ، بواسطة الاعتماد على نفسه ، والعمل على تقوية شخصيته وإرادته ، وتلك عمليات تحتاج إلى دور مهني متقن ، ومن خلال استخدام طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة : طريقة خدمة الفرد ، طريقة خدمة الجماعة ، طريقة تنظيم المجتمع .

٣ ـ **الانطوائية وعدم الاختلاط بالآخرين** : الطالب في المرحلة الابتدائية ، تبدو عليه مظاهر الانطوائية ، المتمثلة في عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية ، وضعف مستوى العلاقات الاجتماعية مع أقرانه في الفصل ، وقد يعود ذلك إلى حالات الخجل أو الخوف ، الناتجين عن أخطاء في التربية الأسرية ، إذ أن كثرة تكرار «لا تفعل» «وعيب أن تفعل هكذا» وخصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة ، تولد عند الطفل مثل هذه المشاكل ، ونزع آثارها من نفسية الطالب عملية تحتاج إلى إجراءات مهنية ، تقتضي العلاج الذاتي في عقد جلسات عدة ، يتم خلالها إقناع الطالب للخروج من هذه الحالة ، وتحبيبه في أقرانه وزملائه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى إقناع الطالب بأن الخطأ لا يعني العيب لأنه وسيلة للتعليم ، لكن العيب هو الإصرار على الخطأ مع تجلي الحقائق .

اما العلاج الاجتماعي ، فيتضمن إدخال الطالب في جماعات الأنشطة

المختلفة، الرياضية والفنية، وكذلك إسناد بعض المهام له، خلال الرحلات المدرسية، وترشيحه لعضوية الجماعات الاجتماعية، وجماعات الخدمة العامة، وكذلك القيام بإخراج لوائح الأصدقاء، ومن ثم اختياره صديقا في أكثر من مجموعة، لكي يتبنى الطالب هذا التوجيه، ويخرج من عزلته.

وأعتقد جازمًا، أن الإجراءات المهنية السابقة، لا يمكن تحقيقها بعملية التوجيه والإرشاد المجرد.

بالإضافة إلى المعاناة التي يشكو منها الأطفال، بصفة عامة والمتمثلة في الانفعالات والدوافع، وتضارب القيم، من منطلق تنشئتهم، كذلك يعاني الأطفال الموهوبون من مشاكل تتعلق بقدراتهم العقلية، حيث يكون تكيف قدراتهم مع المنهج الدراسي المتواضع عملية صعبة نوعا ما، إذ أن المقررات الدراسية تبدو إليهم بديهية، ويحتاجون معها إلى عملية تكيف خاصة، لا سيما أن نوع التفاهم بين الطلاب الموهوبين وغيرهم قد يكون ضعيفًا جدا، لاختلاف مستوى الإدراك بينهم، وعلى أساس ذلك تصبح العلاقات الاجتماعية ضعيفة كذلك. ولعلاج هذه القضايا، يتطلب الأمر مهارات عالية في عملية الممارسات المهنية مع الطلاب في المرحلة الابتدائية[1].

ومن وجهة النظر العلمية فإنه يجب الاهتمام بالفروق الفردية، حيث يمكن وضع فصل خاص للطلاب الموهوبين، لتنمية قدراتهم العقلية من خلال المنافسة العلمية.

كما يجب العمل من قبل المدرسة والأسرة متعاونين في مساعدة الطفل في هذه المرحلة، لكي يكتشف قدراته ومهاراته، ويحاول تنميتها؛ ذلك لأن كل طفل

---

(١) جيمس ج. جالجر «ترجمة سعاد نصر فريد»، الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م) ص ص: ٤٤ ـ ٤٦.

لـديـه مواطـن قوة، كما أن لـديـه مـواطن ضعف، ولا يستطيع اكتشـاف تلك المواطن الا بجهـود تبصيرية تنير لـه الطـريق، وتفتح له أبـواب المعـرفة في هـذه المرحلة الأساسية في تكوينه العلمي.

ومن مهام الإخصائي الاجتماعي المدرسي تحقيق التعاون بين المدرسة والبيت، لأن إلتقـاء المدرسين بأوليـاء الأمور يفيـد في تقـديم المعلومـات والحقـائق، التي تساعد على فهم الأطفال، وتعمل على حل مشاكلهم، سواء كانت داخل المنزل أو المدرسـة، وبهذا التعاون سينظـر الطـرفـان إلى الطفل بـاعتباره شخصيـة غير مجزأة، أي أن الأفعـال أو السلوك الشـاذ الذي يقـوم به الطفل في المدرسـة، ربما يكون منشؤها من المنزل، وكذلك فقد يكون المنزل سببا في عدم انسجام الطالب في المدرسة، ولكن يستطيع المدرسـون بمساعدة الإخصـائي الاجتماعي أن يعينوا الأطفال بالمدرسة على عملية التكيف[1].

ونظرا لأن التعليم الابتدائي هـو القاعدة الأساسية، التي يرتكـز عليها إعداد الطلاب للمـراحل التعليمية الـلاحقة، فقـد اهتمت سياسة التعليـم بالجوانب البنائية الاجتماعية للطالب وتنمية مهاراته الذاتية، ذلك الاهتمام يساعد بلا شك على نجاح العملية التعليميـة. وقد نصت سياسة التعليـم على المواد التالية، في إطار أهداف التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية[2].

المادة ٧٥: تنمية مهارات الطـالب الأساسية المختلفة وخاصة المهـارات اللغوية والعددية والحركية.

المادة ٧٨: تنمية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل البدوي لديه.

---

(١) عبد اللطيف حسين فرج، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢) حمد إبراهيم السلوم، مرجع سابق ـ ص: ٧١.

المادة ٧٩ : تنمية وعيه ، ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق ، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها .

المادة ٨٠ : توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .

المادة ٨١ : إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل التعليم . كما نصت الأسس العامة لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم على أن يكون الإرشاد الأكاديمي والمهني متاحا لجميع الطلاب ، في كافة مراحل التعليم العام للبنين ، حيث تنفذ برامجه في المرحلة الابتدائية على النحو التالي :

١ ـ المدارس الابتدائية التي يقل عدد طلابها عن ١٥٠ طالبًا ، يقوم بمهمة إرشاد طلابها وتوجيههم هيئة الإرشاد والتوجيه بالمدرسة .

٢ ـ المدارس الابتدائية التي يزيد عدد طلابها على ١٥٠ فأكثر ، يقوم بمهمة إرشاد الطلاب بها وتوجيههم هيئة الإرشاد والتوجيه ، ووكيل المدرسة ـ إلى جانب عمله ـ بصفته مسئولاً عن هذه الهيئة ، والمختص في قضايا شؤون الطلاب وإرشادهم وتوجيههم .

٣ ـ المدارس الابتدائية التي لا يوجد بها وكيل ، فمدير المدرسة أو القائم بعمله يكون مسئولاً عن متابعة ما تتخذه هيئة الإرشاد والتوجيه من قرارات[١] .

وكذلك يتضمن مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم برنامجا متكاملا لاستقبال الطلاب والمتابعة والتقويم لبرنامج الأسبوع التمهيدي للطلاب المستجدين بالمرحلة الابتدائية ، على مستوى المنطقة التعليمية ، وعلى مستوى المدارس ، وفق خطوات منهجية محددة[٢] .

---

(١) عبد اللطيف حسين فرج ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٢) حمد إبراهيم السلوم ، مرجع سابق ، ص : ٧١ .